الاخوانيات في شعر الشريف العقيلي القرن الرابع ـ الخامس الهجري(*)

م.د. عامر ابرهيم حساوي النعيمي
جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية

ملخص البحث :

لقد استطاع الشاعر الشريف العقيلي أن يضرب بسهم وافر في ميادين الشعر المختلفة، فهو في شعره الأخوي يصدر عن عاطفة جياشة وإحساس قوي وشعور صادق ، ونجد في شعره الأخوي تحليلا دقيقا لكل خلجة من خلجات الأحاسيس التي كانت تلم بنفس الشاعر ، فشعره حافل بالتجارب الشعورية التي كان لها الأثر الكبير في تلوين احساساته وابرازها في صور متعددة متداخلة بمشاهد الحياة التي عاشها ، وكذلك اهتم الشريف العقيلي بالمعاني والأفكار التي تعد عنصرا مهما من عناصر الأدب التي منحته القدرة على ابتكار المعاني وتقديم صور رائعة ، أما أسلوبه وموسيقاه فالناظر في شعره يلاحظ انه كان يختار الألفاظ التي تلائم كل موقف ، وكذلك الجملة عنده مرنة سهلة ليس فيها تعقد ولا تقعر.

صوّر الشاعر الشريف العقيلي لونا جميلا من ألوان الشعر العربي ، ألا وهو الشعر الأخوي الذي يمثل لونا من الشعر الاجتماعي ، ذلك الشعر الذي يتحدث عن الصداقة ، والاخوة و المودة ، والتهنئة ، والاعتذار ، والشكوى ، والعتاب ... وقد تنوع بين هذه الموضوعات ، والتنوع في الشعر دليل على شاعرية الشاعر وقدرته على استيعاب الحياة ، والتعامل معها.

Brotherhood Terms in the Poetry of Al Sherrif Al Akili 4th-5th Century A.H.

Dr. Amedr Ibrahim Hassawi
University of Mosul - College of Basic Education

Abstract:

The poet , AL- Shareef AL-Uqaili was able to write in different fields of poetry . His poetry is an accurate expression of his true feelings and strong emotions as reflected in his wonderful brotherly poetry which is a kind of social poetry . His poetry is full of true emotional experiences reflecting his feelings through various kinds of images and pictures intermixed with the life experience of the poet .the poet has also

concentrated on meanings and ideas which are very important elements of literature and which gave him the ability create meanings and provide impressive images . As for his style and music , he used to choose the proper vocabulary and meanings suitable for different situations . His sentences are simple and his language is flexible .

تمهيد:

يشغل الشعر الأخوي مساحة من ديوان الشريف العقيلي ويصور لونا من ألوان الشعر الاجتماعي ، من حيث الصلات الاجتماعية والروابط التي كانت تربطه بالإخوان والأصدقاء ، ذلك الشعر الذي تحدث عن الاخوة والمودة والصداقة والتهنئة والعتاب والدعوة إلى لهو أو سمر أو طعام وقد تنوع الشعر بين هذه الموضوعات ، وهذا دليل على تنوع الحياة التي كان يعيشها الشاعر، وهو لم يمدح واليا او سلطانا علما انه عاش في عصر كثر فيه مديح التكسب، ألا وهما القرنان الرابع والخامس للهجرة ، وقد قال عنه محقق الديوان (شاعر مطبوع منسوب لبني عقيل ابن أبى طالب ، وهو أبو الحسن العقيلي الذي عاش حتى منتصف القرن الخامس للهجرة ويعد في المقارنة بشعراء زمنه ومن تلاهم أصدقهم قريحة واقربهم من الطبيعة وأكثرهم افتتانا بالوصف والتصوير ، واعجبت بصدق شعوره وشفوف طبعه واعتزازه بكرامته فضلا عن نصاعة شعره واناقة صوغه) [1] فهو شاعر لم يعرف التملق والتزلف والتقرب إلى الحكام والولاة وانه كان غنيا متعففا ويملك البساتين في منطقة الفسطاط على ضفاف نهر النيل وكما يقول صاحب المغرب في حلي المغرب (كان له متنزهات بجزيرة الفسطاط)[2] قال المقريزي في خططه (مدينة جميلة مستطيلة على جانبي النيل ، وهي احفل الضواحي المتصلة بالقاهرة غنى وجمالا وطبيعة وان لها منتزهات) [3] وقد ذكرها في شعره فقال :

أحن إلى الفسطاط شوقا وأنني ... لأدعو لها أن لا يحل بها القطر

وهل في الحيا من حاجة لجنانها ... وفي كل صوب من جوانبها نهر

تبدت عروسا والمقطم تاجها ... ومن نيلها عقد كما انتظم الدر [4]

وقد ذكر صاحب المغرب (لم يكن يشتغل بخدمة سلطان ولا مدح أحد) [5] وفي شعره مايدل على نفس أبية لم تعرف التكلف والمداهنة ، وحياة اجتماعية مترفة منعمة وخير دليل على ذلك شعره الذي ضم صورا لحياته الباذخة المترفة ، وكان يحيا الحياة التي يريدها ، فكانت مآدبه سخية ، ، ذلك الشعر الذي يشير إلى دعوة أصدقائه الى طعامه ومجالس لهوه وشرابه إلى بساتينه الوارفة الظلال كما يتضح ذلك في قوله:-

يقولون ما الدنيا؟ فقلت : شبيبة ... وأمن وعزم دائم وثراء

وعافيـــة زهـــراء هـــب نســـيمها وعـــيش رخـــى نـــافع وبقـــاء [6]

و سأبدأ دراستي بالحديث عن :

الصداقة والاخوة:

الصداقة تبدل الوحشة والبغضاء الى مؤانسة وصفاء ، والانسان قد خلقه الله اجتماعيا ميالا الى بني جنسه ، وقد قال تعالى في محكم كتابه العزيز (أنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم)[7] .والصداقة هي ثمرة التجارب الانسانية والحياة الطويلة التي يعيشها الانسان من حيث طيب الحياة ومرها ، وقد قال الجاحظ (واعلم أنك ستصحب الناس أجناسا متفرقة أحوالهم .متفاوتة منازلهم ، وكلهم بك اليه حاجة، وكل طائفة تسد عنك كثيرا من المنافع ، لا يقوم بها من فوقها ، ولعلهم مجتمعون على نصيحتك ، والشفقة عليك ، فمنهم من تريد منه الرأي والمشورة ، ومنهم من تريده للحفظ والأمانة ومنهم من تريده للشدة والغلظة ، ومنهم من تريده للمهنة ، وكل يسد مسده ، ، وقد قيل في الحكمة : أن الخلال تنفع حيث لا ينفع السيف)[8]

وقد أولاها الشعراء مقاما ومنزلة تليق بها وجعلوا لها من الحقوق والحرمات ما يليق بها ، وشاعرنا الشريف العقيلي كان واحدا منهم وقد كتب إلى صديق له فقال :

أيـــا مـــن ذب عـــن حـــرم الاخـــاء فليـــس يحلـــه غيـــر الوفـــاء

ومـــن فـــي رســـم نائلـــه يلبـــي أذا نـــاداه ملهـــوف الرجـــاء

أتـــاني مـــن لـــه بســـتان حفـــظ تقطـــف منـــه فاكـــهة الغنـــاء

غـــزال تحـــت طرتـــه جبيـــن كـــصبح الوصـــل فـــي ليـــل الجفـــاء

ونحـــن مـــن التحبيـــر فـــي مكـــان فتـــأتينا بـــه كيـــزان مـــاء

وذلـــك أننـــي لـــما حصلنـــا أتيـــت بمـــا اســـتدف مـــن الغـــذاء

ففـــي مشـــي أصـــبت بقطـــر ميـــز أصابتـــه العيـــون مـــن الفضـــاء

وقـــد انـــفذت مـــن الشـــعر رســـولا خفيـــف الـــروح حلـــو الاقتضـــاء

فـــان أنفـــذت فوهـــا مـــن نبيـــذ بعثـــت اليـــك فوهـــا مـــن ثنائـــي[9]

يقدم لنا الشاعر في هذه الأبيات صورة جميلة عن صديقه الذي أودعه أوصافا تليق بالصديق ، من خلال الالفاظ (ذب ، وحرم ، والوفاء ، ويلبي ، وملهوف ، وبستان ، ...) وهو

الجميل كجمال الصبح وهو البستان ، انها صورة جمعت كل جميل ، وجه بشوش وعطاء اكثر ، كما يتضح في البيت الثالث :

أتانـــي مـــن لـــه بســـتان حفـــظ تقـــطف منـــه فاكـــهة الغنـــاء

ومن أخلاق الشاعر الكريمة انه يقدم اخلاق الصديق على نفسه وينزله منزلة أعلى منه ، أية اخلاق هذه؟ إنها اخلاق الرجل العفيف الكريم فيقول في صديقه :

لـــنا خـــل مـــوارده مـــلاء أذا استسقيـــته فـــاض العطـــاء

يجـــل لفضـــله عـــن كـــل شبـــه كمـــا جلـــت عـــن الارض السمـــاء

أذا اســـتجلى خصـــائله اختيـــاري رأى غررا لها حسن و ماء[10]

وفي مكان اخر يشكر صديقا له لانه كتب شعره ، وينعته بأوصاف تعلي من شأن ذلك الصديق ، ويبين ان الشيء الذي عمله هو عمل يستحق الذكر والثناء ، فاكرمه الشاعر بألفاظ حلوة تشنف الأسماع وتبعث الراحة والرضا فيقول :

لازال أحمـــد فـــي الـــورى مـــحمودا فلقـــد كســـاني جـــوده الموجـــودا

خـــل اذا استعرضـــت جـــوهر خطـــه أبصـــرت منـــه قلائـــدا وعقـــودا

لاماتـــه لـــو ملـــن كـــن سوالـــفا ألفاتـــه لـــو مســـن كـــن قـــدودا

تجلـــى عليـــك رقاعـــه بحروفـــه فتخالهـــن عـــواليا وخـــدودا

أمـــا الريـــاض فلـــو بـــدت لسطـــوره لتـــو همتهـــا روضـــا المنضـــودا

لـــولا أبـــو العبـــاس يـــرخص وشيـــه لـــم أكـــن شـــعري مـــن ســـواه بـــرودا

متفـــرد مـــذ كـــان بـــالأدب الـــذي يهـــدي الـــى الاســـماع مـــنه فريـــدا

ومهـــذب مـــازال تـــاج فخـــاره مـــذ صيـــغ فـــوق جبينـــه معقـــودا

تبلـــى العلـــوم فمـــا اكتســـى مـــن بـــزها عـــاد الـــذي قـــد رث منـــه جـــديدا

لازال منشـــور العـــلا مـــن طيبـــه أبـــدا عليـــه مطنـــبا ممـــدودا[11]

لقد افتتح الشاعر قصيدته باسلوب يعبر عن قوة ومتانة عرى الصداقة الا وهو اسلوب الدعاء (لازال) ، ثم يستخدم فعلا يبين من خلاله جود وكرم صديقه والفعل هو (كساني) وهو من افعال العطاء والكسوة ينصب مفعولين ، ثم بعد ذلك يصف خطه بانه قلائد وعقود ، وكأن الشاعر يريد ان يقول ، ألبسني أجمل الاشياء ، فأي ثناء واطناب هذا ؟! ولم يكتف بمدحه بل يمدح خطه ، لاماته سوالفا والألف شبهها بجسم امرأة جميلة بدليل لفظة (قدودها) ، وبعدها يقوم

بنقل جمال الطبيعة الى خط صديقه لانه شاعر احب الطبيعة وفتن بها فنقلها الى خط صديقه وهنا اوجد علاقة جمالية مابين الخط والطبيعة ، وهذا من ابداع الشاعر والابداع لا يتأتى إلا لمن امتلك خيالا خصبا ، ويستمر الشاعر بمدح صديقه واضفاء الصفات التي تليق به ويرفع من شأنه ، ثم يختم قصيدته ايضا بالدعاء وهذا من جيد المدح لان جمال القصائد بحسن خواتيمها ، وعلق ابن رشيق القيرواني على الخاتمة فقال (وخاتمة الكلام أبقى وألصق بالنفس لقرب العهد بها ، فان حسنت حسن وان قبحت قبح) [12] والشاعر كان في غاية الفطنة عندما جعل العلاقة بينه وبين صديقه قائمة على العلم لان العلوم بين الناس انساب وكما قال الجرجاني (لم تزل العلوم . أيدك الله . لاهلها انسابا تتناصر بها ، والاداب لابنائها ارحاما تتواصل بها ، ولاحرمة أولى بالعناية ، وأحق بالحماية ، وأجدر أن يبذل الكريم دونها عرضه ويمتهن في اعزازها ماله ونفسه ، من حرمة العلم الذي هو رونق قدره ومنار اسمه ومطية ذكره)[13]

واقول ان الشاعر الشريف العقيلي هو شاعر التأملات ، ومن خلال تلك التأملات عبر عما يدور في ذهنه وفي نفسه ، وان يعيش بكل وجدانه مع اصدقائه وتأخذه نشوة السعادة عندما يقدم لاصدقائه خير واجمل ما يحبون وهذا يتكرر في ديوانه فيقول :

أخ لي صافي الود من كدر العذر نقي حواشي الخلق من دنس الكبر

يذوق معي حلو الزمان ومره ويسري معي في السهل منه وفي

اذا ما أراني وجه جدواه لم أزل أنقطه ما بين عينيه بالشكر [14]

ويظل الشاعر ينظر الى اصدقائه نظرة عمادها الاحساس والعاطفة التي تصل الى جوهر الانسان تلك النظرة التي تؤدي الى خلق علائق حتى تلتقي تلك العلائق مع الشعر والحياة وهذا يتضح في قوله :

وصديق سروره بالصديق كسرور العشيق بالمعشوق

كل يوم أروح منه وأغدو بين لفظ رطب وخلق رقيق

وخريف من الوفاء نضير وربيع من الحفاظ أنيق

فقضى الله حقه من نفيس يقتضي نفسه قضاء الحقوق [15]

ولم يكتف الشاعر العقيلي بهذه العلاقة الاخوية تجاه أصدقائه ، بل كان يدعوهم الى جلساته وسمره ولهوه الى بستانه حيث الماء والخضراء والوجه الحسن ، حيث الكأس والنغم ، فهو يخلق من هذه العناصر خيالا ويمزجه مع صور الحياة المنعمة المترفة بالحياة والحركة ، فقد قال :

القضـــب نشـــوى والزهـــر مخمـــور والســـحب عبـــرى والـــروض مســـرور

فقـــم بنـــا نصطبـــح علـــى زهـــر منثـــوره فـــي الريـــاض منثـــور

فالليـــل قـــد ضـــم مســـكه ومضـــى والغـــرب نـــد و الشـــرق كـــافور[16]

ترك الشاعر العقيلي لخياله العنان لينطلق فيجسد لنا حلو اللقاء ، من خلال جمال الالفاظ وروعة المعاني والخيال الهادئ الذي يبعث في نفس السامع والمتلقي الراحة ، الذي نلحظه في ألفاظ الطبيعة وهي(قضب ، وزهر ، والسحب ، والروض ، والليل ، والغرب والشرق) ثم ذكر الليل مع الخمرة، وهذا ديدن الشعراء ما ذكر الليل الا وذكرت والخمرة معه، ودعوة الصديق لا تحلو الا مع طيب النفس والجو الجميل والنغم .

وفي ابيات أخرى يطالعنا بوصف يبعث الراحة والبهجة في نفس الصديق الذي يدعوه فيرسم له صورة عن الجو الشاعري من خلال المكان والزمان وما هيأ لتلك الدعوة من امور، فكانت خمرة وريحانا وروضا ونغما فيقول:

لنـــا راح مشعشـــعة كـــذ كـــرك وريحـــــان روائحـــــه كشـــــكرك

وملـــه تـــنظم النغمـــات منـــه عقـــودا فـــي نحـــور بنـــات فكـــرك

ونحـــن بروضـــة ريضـــت فأضـــحى بهـــا المنثـــور منثـــورا كنثـــرك

فبـــادر بالمصـــير الـــى ندامـــى يحيـــى بعضـــهم بـــعضا بذكـــرك [17]

وفي أبيات أخرى يقدم لنا الشاعر العقيلي وصفه التصويري الدقيق الذي هو مزيج من العاطفة والفكرة والخيال ، فكانت الابيات نموذجا رائعا التقت فيه فكرة الشاعر بمشاعره ووجدانه فيقول :

يـامن غـدا بـرداء الحسـن مشتمـلا قـم نصـطبح فخضـاب الليـل قـد نصـلا

محجوبـة مـن بنـات الكـرم ان بـرزت لـم تخـش صـورتها مـن ناظـر مـللا

فـالارض قـد سـفرت فيهـا الريـاض لنـا عـن أوجـه لـو رآهـا عـاش لـسلا [18]

وللشاعر لمحة فنية في رصد الطبيعة من خلال ذاته وعكسها على اصدقائه حتى يخلق من خلال ذلك الرصد جوا من الفرح والبهجة فيعكسه على اصدقائه فيقول :

يامـــــن تغـــــيب عنـــــا مـــــاذا التفـــــزع منـــــا

أمـــا تـــرى الـــروض فيـــه لناظـــر مـــا تمنـــى

والـــريح فـــي جانبيـــه تهـــز غصـــنا فغصنـــا

والجـــــو ينشـــــر بيضـــــا ... مـــــن الغيـــــوم و دكنـــــا
فـــــلا تدعـــــنا لكســـــب ... فالـــــكسب يفنـــــى و نفـــــنى
فـــــان تكـــــن رمـــــت ربحـــــا ... فـــــانما رمـــــت غبنـــــا
عـــــاود الـــــى اللهـــــو و انعـــــم ... مـــــا دام عـــــودك لـــــد نـــــا [19]

وتبقى الحياة عند الشاعر صديقا وطبيعة وخمرا ، من خلال حب روحي تتجلى فيه نظرة سامية ، تلك النظرة التي تعد الثلاثة (الصديق والطبيعة والخمرة) قطعة فنية واحدة يحس من خلالها روحا ساحرة تحمل الانسان الى روح جميلة وحياة هادئة لذا طبعت في نفس الشاعر وظلت مثله وظل يرددها في شعره فيقول :

قـــم يـــا صـــديقي نصـــطبح مشـــمولة ... يســـعى بهـــا ســـاق كلعبـــة عـــاج
فـــالروض مـــن انهـــاره وبهـــاره ... فـــي المصـــمت الفضـــي والـــديباج
تلقـــى رعيتنـــا ملـــوك غـــصونه ... هـــذا بإكليـــل وذاك بتـــاج[20]

الدعوة الى موائد الطعام :

يحفل ديوان الشاعر بقصائد عديدة طوال بوصف موائد الطعام التي يقدمها لاصدقائه ، وانه يقدم لهم الذ واشهى الاكلات التي كانت معروفة في زمانه وان دل ذلك على شيء انما يدل على كرم الشاعر ورغد العيش وسعة الحال الذي كان عليه ، وانه لم يبخل عليهم بل يحاول ان يقدم لهم كل ما يملك حتى يرضيهم ، انه شاعر من نوع خاص ، لان بعض الشعراء هم الباحثون عن موائد الاكل لا يطعمون بل يطعمون في ذلك الوقت ، وقال يدعو صديقا :

عنـــدي طباهـــجة* وجـــدي بـــارد ... ومـــضيرة* كالفـــضة البيـــضاء
ونـــقاتق مـــا منـــه واحـــدة تـــرى ... الا كـــمثل البـــسرة الحمـــراء
ومطجـــن عـــذب وفيـــه دجاجـــة ... اخترتـــها هنديـــة الابـــاء
وبـــوارد تجلـــو عليـــك سليـــقها ... زبـــدية كالروضـــة الخضـــراء
وحواضـــر مـــن مـــالح ومخلـــل ... مـــما يوافـــق صاحـــب الصـــفراء
ومدامـــة عنبيـــة ان شجـــها ... ســـاق تـــكد ر صـــفوها بالمـــاء
وبنفســـج تـــزداد زرق ثيابـــه ... حسنـــا بـــبيض صنائـــف الانـــداء
ومهفهـــف يهتـــز فـــي حركاتـــه ... مـــثل اهتـــزاز الصعـــدة الســـمراء

لـــم يولنـــا قـــط الجميـــل غـــناءه الا وجازينـــــاه بالاصغـــــاء[21]

يبتدئ الشاعر ابياته باسلوب جميل يعبر عن نفس كريمة من خلال لفظة (عندي) هذه اللفظة الدالة على الظرفية تنبه السامع وتثير في نفسه تساؤلات ماذا عنده ؟! فيجيب عندي (طباهجة و مضيرة ونقانق وطجن ودجاج هندية ومخلل ومدامة عنبية) ثم يعود ويذكر المدام والحسناء ، وكما قلت سابقا هذا منهجه يذكر الثلاثة (الماء والخضراء والوجه الحسن) وكأن الاكل والسمر وحلو اللقاء لايطيب الا بهم ، وذوقه الحضري يتجلى من خلال اختيار الالوان والحركة ثم عملية الاصغاء وهذا يتضح بالألفاظ الآتية (الروضة ، ومدامة عنبية ، وبنفسج وزرق ، ومهفهف ويهتز ، والاصغاء)

فكل لفظة تخلق عند السامع ايحاء ، وهذا الايحاء يولد الاقبال على الدعوة بنفس منشرحة مستأنسة ، وهذا لا يتأتى الا لشاعر امتلك الذوق لان الذوق يعني الحضارة ، والشعر حضارة الانسان لانه تعبيرعما تحسه الروح واساسه الخيال والانسجام ، وكتب الى صديق له يدعوه :

يـــا مـــن هـــو الام لنـــا والاب ومـــن الـــى مذهـــبه نذهـــب
ومـــن هـــو المـــرء الـــذي لـــم يـــزل يصـــدق فـــي القـــول ولا يكـــذب
ومـــن خبـــأت العفـــو منـــه لـــما يغـــشاه مـــن زلاتـــنا محصـــب
والطيـــر قـــد غنـــت غـــناء لنـــا فـــي كـــل لحـــن لـــفظه معـــرب
فـــما الـــذي ترســـم قـــل لـــى فمـــا رسمـــت لـــى عنـــدي مـــا يصـــعب
عنـــدي مـــن الحوفيـــة* الشـــقر مـــا طـــبيخه مـــن شيـــة اصـــوب
أهابـــه أبـــيض مـــن شحمـــه وعـــظمه مـــن لحمـــه أرطـــب
وأفـــرخ تعمـــل تبالـــة * أقـــرب شـــيء أمـــره يـــقرب
وبطـــة ان دليـــت تحتـــها جوذابة*فـــهي الـــتي نـــطلب
ثـــم طـــرذين * و سنبوســـق* اليهمـــا فـــي الســـغب المهـــرب
ولـــيس تخلـــو الـــدار مـــن فضـــلة متـــى أعانـــتني لا اغلـــب
تســـفر عنهـــا جونـــة وجههـــا لنافـــر الشهـــوة مستجـــدب
تشـــاهد البقـــل بساحـــاتها لكـــل ذيـــل أخضـــر يســـحب
بـــين الفراريـــج الســـمان الـــتي يربـــح فيهـــا كـــل مـــن يحلـــب

وبيـــــن جـــــبن مقدســـــي الـــــى خـــــل و ملـــــح فيهـــــما يرغـــــب
وقـــــــد عمـــــــرنا قطرميـــــــزاتنا ببنـــــت كـــــرم ثـــــغرهأ أشنـــــب
والرعـــــد يشـــــدو والثـــــرى منتـــــش والســـــحب تبكـــــي والربـــــى تشـــــرب
وعنـــــــدنا طـــــــارمة* رسمـــــــها فـــــي كـــــل يـــــوم مثـــــل ذا تـــــنصب
بيـــــن يديـــــها بـــــركة ماؤهـــــا جـــــار مـــــع الايـــــام لا ينـــــضب
مـــــا حـــــط مـــــذ أنشـــــأتها سالفـــــا قـــــط علـــــى سالفـــــها طحلـــــب
يـــــرقص فـــــي حافاتـــــها بطهـــــا اذا غـــــــدا بلبلهـــــــا يلعـــــــب
وربمـــــــا تطلـــــــع أمواجهـــــــا كواكبـــــا مـــــن وقـــــتها تغـــــرب
فـــــاركب علـــــى عزمـــــك ذاك الـــــذي اعرفـــــــه يـــــــجري و لا يتعـــــــب
وصـــــر الـــــى دار أخيـــــك الـــــذي مـــــا برقـــــه فـــــي وعـــــده خلـــــب
مـــــا دام ليـــــث الـــــدهر فـــــي غفلـــــة لا نـــــــابه يخـــــــشى ولا المخلـــــــب
واربـــــط علـــــى كفـــــك ان أنـــــت لـــــم تجـــــب ســـــؤالي ، أننـــــي أغضـــــب[22]

يفتتح الشاعر قصيدته باسلوب المدح وينزل صديقه منزلة تليق به ، منزلةالوالدين ، ولم يكتف بهذا بل يتخذه قدوة لـه ، ثم يضفي عليه صفات تزيد من رفعته فهو الرجل الصادق، والشاعر كطريقته المألوفة في دعواته يحاول ان يرسم للطبيعة اجمل المناظر التي تكون سببا للراحة ، ثم يعرج على ذكر ما لذ من الاكل والاكل هو (حوفية ، وأفرخ ، ووبطة ، وجوذابة، وطرذين ، وسنبوسق ، وجبن مقدسي ، وبنت الكرم) ويكثرمن وصفه للمكان حتى يشعر الصديق بصدق دعوته ، بيت جميل وبركة ماء وطيور تسبح ، وامواج كالكواكب تطلع وتغرب ، ولعل الجديد في شعر العقيلي ، هو ذلك التحليل الدقيق لكل خلجة من خوالج الاحساس والتشريح العميق للحياة التي عاشها وصدورها من شاعر له تجاربه الشعورية ، وهذا الاثر لون احساس الشاعر في صور متعددة ومختلطة بالوان الطبيعة .

وفي قصيدة اخرى يستدعي صديقا لـه ، يعتمد كذلك على ابداعه في فن الوصف ، يصف الصديق ثم يشرك الطبيعة ، بالوانها الربيعية وجوها ومياهها التي تبعث الراحة والانشراح ، لجأ الشاعر الى هذا الوصف لخلق نوع من التمازج والتلازم بين وصف الطبيعة والدعوة الى الطعام ، وقلما نجد قصيدة أو مقطوعة تخلو من هذا الوصف ، وقد فعل هذا لنشر ظله على جوانب الصورة لخلق جو البهجة والانشراح ، وان دل على شيء فانما يدل على القدرة في الابداع

لخلق الصورة الجميلة لجو الدعوة ، والقصيدة عدد أبياتها[37] بيتا ، سنختار منها ابياتا متفرقة وكما يأتي :

أيـــامن يهـــاب ومـــن يتقـــى ... ومـن لـيس يرقـى امـرؤ مـا أرتقـى
ومـــن يمطـــر الخـــوف اعـــداءه ... اذا هـــو أرعـــد او ابرقـــا
ومـــن نبـــت ســـؤدده قـــد نمـــى ... وغـــرس معاليـــه قـــد أورقـــا
ولاح الشـــقيق ولـــو لـــم يلـــح ... لمـــا نعـــم التـــرب بعـــد الشـــقا
وزم الربيـــع قبـــاب الربـــى ... وأذهـــب منهـــا الـــذي زوقـــا
وجـــاء مـــن الوشـــي فـــي معلـــم ... اذا مـــا تســـربله مخرقـــا
وفـــرق تيجـــان نـــواره ... فـــل يـــنس مـــن غصـــن مفرقـــا
فأمـــا الميـــاه فكافورهـــا ... بمســـك البنفســـج قـــد أحـــدقا
تـــدب وتســـعى ثعابينهـــا ... أذ مـــا الريـــاح أتـــت بـــالرقى
تـــرى الافـــق حـــن الـــى جـــوه ... فرقـــع منـــه الـــذي خرقـــا
فقـــد قـــام طباخنـــا فـــائق ... بليـــل أعـــد لنـــا الفيقـــا*
وعبـــا البـــوارد فـــي جونـــة ... أجـــن مـــن الخـــوف أن تطبقـــا
ووافـــى بعقيـــان سنبوســـج ... فألبســـها منـــه دســـتينقا
وخلـــق عنبـــر طردينهـــا* ... ولـــولا المقـــالي لمـــا خلقـــا
وخـــل ظريـــف بـــذاك الصـــفا ... وملـــح ملـــيح بـــذاك النقـــا
وألقـــى عليهـــا برازيـــدقا* ... يمـــزق همـــي اذا مزقـــا
وعنـــدي فـــديتك مـــن بعـــدها ... عصـــير مـــن الكـــرم قـــد عتقـــا
ووخـــل إذا زاره خلـــه ... تلقـــاه منـــه جميـــل اللقـــا
فـــلا تبقنـــي اليـــوم مستوحشـــا ... بـــرب يمليـــك طـــول البقـــا
فـــان صـــديقك منـــي فتـــى ... قليـــل الخـــلاف علـــى الاصـــدقا[23]

نجد أن الشاعرقد عبر عما تحسه روحه ذاك الاحساس النابع من العلاقة الروحية بينه وبين اصدقائه ، لان الشاعر لا يبغي منها شيئا ، وانما يريد توطيد الصداقة ، وهذا يتضح من خلال الفاظ المديح التي مدح صديقه بها ، وذكر الطبيعة بالوانها وورودها ، ووصف حركة

الطباخ وكيف يعد الطعام ، الشاعر العقيلي قد جمل صورة الدعوة بذوقه الحضري وأضاف اليها (انواع الورد والرياحين ، واشرك الطبيعة بمياهها وحيوانها)هي صورة حضارية واسلوب رجل كريم يمتلك خبرة وثقافة ويمتلك اسلوبا جديدا في الترغيب في الدعوة الا وهو اسلوب التشويق ، وهذه من صفات الرجل الجواد. وله كذلك قصائد في التهنئة فيقول:

يـــا مـــوردا مـــن جـــود ... يفيـــض بـــين الوفـــود
ومـــن نحـــور الامـــاني ... مـــن بـــره فـــي عقـــود
ومـــن لـــه عزمـــات ... تفـــل حـــد الحديـــد
وفطنـــة هـــي صبـــح ... فـــي المـــشكلات الســـود
مـــا جئـــت أطلـــب مهـــرا ... للمشرقـــات الخـــدود
عرائـــس مـــا لهـــا ... أب ســـوى مجـــهودي
ولا نشـــرت الـــذي قـــد ... نســـجته مـــن بـــرودي
كيمـــأ أبيـــع جـــديدا ... منـــه بـــرفد جديـــد
لكنـــني جئـــت حتـــى ... هنـــأت عـــيدا بيعـــد [24]

في هذه الابيات التي قالها في غرض التهنئة ، نجد ألفاظا بسيطة سهلة ومباشرة وليس فيهاما يثير النفس ، وكأن الرجل الذي جاء ليهنئه يشغل منصبا وهو لا يتملق أحدا ، وهذا يتضح في البيت الاخير .ولم أجد في ديوان الشاعر إلا هذه الأبيات وهذا احسن دليل على ان الشاعر لا يتملق احدا. وقال في الهدية :

هديـــة مـــن شـــاعر مطبـــوع ... منفـــرد بخـــاطر ســـريع
لا يجـــبه الحاجـــة بالتضـــجيع ... مـــن المحـــل الخصـــب المريـــع
الـــى صـــديق حســـن الصنيـــع ... أصـــوله طيبـــة الـــفروع
وهـــي ذوات النســـب الـــرفيع ... مـــن اليـــراع النـــقش البـــديع
طـــرائف طريفـــة التلميـــع ... أشـــهى الـــى العـــين مـــن الهجـــوع
وملـــح ملـــيحة التجزيـــع ... كأنهـــا حـــدائق الربـــيع[25]

لا يقدم الشريف العقيلي الهدية المادية(الاموال) بل يقدم الطعام والشراب وهذا شيء ملفت للنظر ، وهذه الابيات التي يقرأهاالقارئ يظن ان الشاعر لايملك شيئاالاالشعر ، واعد هذه لفتة جميلة ، انه أراد ان يفتخر بشعره من خلال تقديمه هدية وهذا يتضح من خلال

الالفاظ(شاعر ، مطبوع ، وطرائف ، و أشهى ، وملح ، وحدائق الربيع). وقال أيضافي صديق له :

يـــا مـــن بـــه عـــاش ميـــت ذكـــري ومـــــن اليـــــه رجـــــوع أمـــــري

عنـــــدي أخ كـــــلما دعـــــاني بـــــالغ فـــــي خدمـــــتي وبـــــري

ولـــيس عـــندي ســـوى قـــواف أبـــذلها مـــــن دنـــــان فكـــــري

بـــين تحـــايا مـــــن المعانـــــي قـــد أشـــرفت فـــي صـــدور شـــعري

فـــــأن تداركتـــــني بـــــراح تريحنـــــي مـــــن عـــــذاب ســـــري

حبســـت مـــالي علـــيك ممـــا ملـــكت مـــن مستغـــل شـــكري[26]

الشاعر خله الخمرة فمن يستهديه قدحا منها يهديه أعذب القوافي ، يشرب ما يراه عذبا ويسمعه ما يراه أنقى وأعذب ، وهذا يتكرر في مكان اخرمن الديوان فيقول :

أخ لـــي أمســـى فـــي عطايـــاه أخطـــر ويصـــبح فـــي شـــكري لـــه يبتختـــر

فوشـــي الغنـــى منـــه علـــي مـــفوف وعصـــب الثنـــا منـــي عليـــه محبـــر

فـــان أثمـــرت آلاؤه فـــي مغارســـي ففـــي روضـــه منـــي اعتـــراف منـــور[27]

العتاب:

بيان موقف الشاعر من اصدقائه ، والغاية من العتاب ليس لاجل القطيعة والتباعد ، بل لخلق جو من المحبة والمودة ، وجعل العلا قات تستمر . والعتاب الصادق وان كان قاسيا فهو بيان معرفة حقيقة الصداقة ، ولغة العتاب مهمة فهي تختلف باختلاف صاحب المقام ، والحالة النفسية تؤدي دورا واضحا وجليا ، وهذا يتضح من خلال اللغة المستخدمة ، والعتاب أنواع ، عتاب شاعر لخليفة او وزير او وال ، وبين الاصدقاء اما بسبب مجلس شرب أو خلاف عهد أو سوء فهم أو امتهان صنعة ، او عتاب حبيبة أو مغنية أو جارية أو لقيم أخلاقية ...الخ.

وأبدأ الحديث عن العتاب في شعر الشريف العقيلي ، فقد قدم صورة للعتاب تختلف عن الشعراء الذين ذكروا العتاب ، فهو لم يعتب على الدهر ولم يكثر من الشكوى ، لانه كان يعيش في بحبوحة من العيش ولم يمد يده لاحد ، ولم ير الدنيا قاسية عليه ولا وجها عابسا ، فشعر العتاب عنده على اصدقائه ومن ينزلهم منزلة الاخ ، والذين تغيبوا عنه أو ارتكبوا هفوة أو زلة ، هو عتاب محبةومودة ، فهو يريد ان يصلهم ويكرمهم ، ولغته لغة ليس فيها ما يخدش السمع ، بل لغة تبعث في النفس الراحة وقبول العتاب ، فكان يخاطب الصديق والاخ والحبيب بلغة هادئة ، حتى يظهر حبه ومودته لهم ، ولغة العتاب تعبير عن حالة نفسية المعاتب ، ولغته كانت

منسجمة مع مواقفه وهذا من نتاج ثقافة الشاعر وأخلاقه ، لأن العتاب فن صعب فمن لايفهم لغة الخطاب يخسر ما يصبو اليه ، وعلاقة اللفظ بالبيان علاقة وطيدة ، فالبيان في أحد جوانبه هو حسن استخدام الالفاظ (وكما يتوقف البيان على سلامة النطق وطلاقة اللسان ، يتوقف على جزالة اللفظ وحسن اختياره حتى يكون مناسبا للمقام) [28] وسأبدأ حديثي عن عتاب الشاعر بأبيات نظمها في عتاب من أحب فيقول:

عيـــــن وتـــــاء وبـــــاء قـــــاف ومـــــيم وراء

هيفـــــاء مـــــالي منهـــــا بـــــاء وخـــــاء وتـــــاء

لـــم يبـــق لـــي فـــي هـــواها قـــــاف ولام وبـــــاء

كأنمـــــا الوجـــــه مـــــنها صـــــاد وبـــــاء وحـــــاء[29]

في هذه الابيات نجد الشاعر قد قدم العتاب بشكل جميل وطريف عن طريق أحرف الكلمة ، فقد جزأ الكلمة الى حروفها ومنح العتاب شكلا جميلا ومقبولا لدى السامع ، فقال صدر البيت الاول (عتاب قمر) وعجز البيت الثاني (بخت) وعجز البيت الثالث (قلب) وعجز البيت الثالث (صبح). وفي أبيات اخرى يعاتب صديقا فيقول :

يـــا ابـــا اســـحاق أخـــلا قـــك مـــاء وهـــواء

ولـــك الفضـــل الـــذي لـــم يـــعده قـــط رجـــاء

فأبـــن لـــي أيهـــا الـــ خـــل الـــذي فـــه حيـــاء

لـــم عفـــا رســـم الزيـــارا ت ، ولـــم رث اللـــقاء

مـــا انطـــوى ظـــل المراعـــا ة ، ولا غـــاض الـــوفاء

عـــد الـــى عاداتـــك الاو لـــى فقـــد عـــز العـــزاء

فـــأنا المطـــنب فـــي شكـــ رك ، والشـــكر جـــزاء

خيـــر مـــا يهـــدى الـــى مثـــ لـــك مـــن مثـــلي الثـــناء[30]

يقدم الشاعر في هذه الابيات وصفا يليق بصديقه الذي انقطع عنه ، وهذه الالفاظ الهادئة الجميلة تبعث في نفس سامعها الراحة والطمأنينة ويشعره بانه مشتاق اليه ، وعدم زيارته قد احدثت في نفسه ألما ، والعاطفة واضحة تجاه صديقه من خلال الألفاظ(ماء وهواء وعفا وظل المراعاة ..) هذه الالفاظ تعني الشيء الكثير ، وعند تشبيهه العلاقة بالماء والهواء انما ينم عن ذوق جميل ، وقدم الشاعر شيئا من روحه واحساسه وصدق مشاعره وهذا لا يتأتى الا لشاعر امتلك الذوق في فن الخطاب حتى يؤثرفي النفس وتقبل العتاب ، وكما يقول الغزالي (انه لا سبيل

الى استثارة القلوب الا بقوادح الالفاظ)[31] . وهذا العتاب الحلو اللطيف يستمر مع الشاعر ، فقد قال يعاتب صديقا:

أيهـــذا الصـــديق لا عتـــب ان لـــم تـــثن عطفـــي فـــي وصـــال جـــديد

انمـــا جئـــت أطـــرق البـــاب لـــما كـــان عهـــدي بـــه بـــلا تـــنكيد

فـــاذا صـــار مـــن أقـــمت عليـــه لـــيس يهتـــز لـــي ولا لـــورود ي

صـــنت نفســـي كمـــا يليـــق بمثلـــي وتحصـــنت بالجفـــاء المشيـــد[32]

عتاب جميل في الفاظه السهلة ، ذات الجرس الصوتي ، الناتج من تكرار حرفي العين والصاد ، المعبرين عن الم الشاعر ، لان تناغم الحروف يخلق ذاك الجرس الذي له القدرة على ايصال المعنى الى قلب الانسان المعاتب ، لان الجرس الصوتي يوحي بما في النفس ، فينقل المعنى بشكل هادئ ، وهذا من ابداع الشاعر الذي يعرف فن العتاب. وقال في مكان اخر:

يـــا مـــن تغيـــب عـــنا مـــاذا التفـــزع مـــنا

أمـــا تـــرى الـــروض فيـــه لنـــاظر مـــا تمـــنى

والـــريح فـــي جانبيـــه تـــهز غـــصنا فغـــصنا

والجـــو يـــنشر بـــيضا مـــن الغيـــوم و دكـــنا

فـــلا تـــدعنا لكـــسب فالكـــسب يفنـــى ويفنـــى[33]

ويبقى الشاعر العقيلي قادرا على تجسيد أدق المشاعر والخلجات النفسية التي يشعر بها تجاه صديقه الحاضر في قلبه الغائب عن عينه ، شاعر يتعامل مع لغة العتاب بعواطفه فيستطيع خلق لغة مؤثرة في النفس التي يخاطبها ، فالصديق الذي ترغب ان تؤثر فيه لغة العتاب لابد ان تدرك نوع اللغة التي تؤثر فيه هي اللغة المكثفة لانها القادرة على استيعاب فن العتاب ، لان العتاب فن كلام وخيال.

وكما يريد الشاعر ان يقبل عتابه فانه يقبل عتاب صديق له ، ويقدم ذاك العتاب في اجمل صورة واعذب الالفاظ حتى لا يجعل عرى المودة تنفصل ، وان هذا لم يأت دون دراية بل هو ضمن رؤية وتمعن وتفكير ، فقد قال :

عـــذري وعتبـــك ذا رطـــب وذا خشـــن فـــامنن بعفـــوك لا زالـــت لـــك المـــنن

ولا تـــدع روضـــة الاغضـــاء عاطلـــة لا دوحـــة للرضـــا فيهـــا ولا غصـــن

وداو بالوصـــل مـــن داء القلـــى دنفـــا قـــد شـــفه كمـــد فـــي طيـــه حـــزن

أنـــا الـــمقر بـــاني قـــد أســـأت فـــان تحسن فأنـت الـذي احسـانه حسن[34]

لم يترك الشاعر الشريف العقيلي الطبيعة حتى في عتابه ، لانه كان يجد فيها استجابة لنفسه الشاعرة والتمتع بجمالها ، وينقل تلك الراحة النفسية الى صديقه ، وهذه لفتة جميلة ، لوصف الطبيعة وجمالها شيئا يسر النفس ويسعدها ، فالطبيعة عند الشاعر هي تعبير عن خلجات نفسية الشاعر ومشاعره تجاه صديقه. كما يتضح في قوله :

ولا تـدع روضـة الاغضـاء عاطلـة لا دوحـة للرضـا فيهـا ولا غصـن

هذا التعامل مع الطبيعة واللغة الهادئة المنسجمة مع جمال الطبيعة يخلق جوا من الراحة النفسية بينه وبين صديقه ، وهذا الانسجام جاء نتيجة تفكير سليم ، فأخرج عتابه من عتاب تمله النفوس الى عتاب فيه روح الصديق المحب ، عتاب تستأنس به النفس. وكان يمل من العتاب القاسي الذي يجرح النفس ويؤلمها فقد رد على شخص عاتبه فقال:

يـاذا الـذي لـم يـدع لـى بالعتـب جنبـا صـحيحا

عـلام تنصـح منـي مـن يسـتغش النـصيحا

هـبني أطـعتك فـيمن صيـرته لـي روحـا

فكيـف أقلـع عـنه ومـا أرى لـي ريـحا؟![35]

وفي مكان اخر يقدم نصيحة للذين يعاتبون ولا يجيدون فن العتاب فيؤلمون غيرهم فيقول :

دار الصـديق إذا تشـعب خلـقه واجبـر رضـاك علـى مغوثـة ذنبـه

لا تجعلـن لـي العتـاب عقوبـة فلـربما دهـي الفتـى مـن عتبـه[36]

يختار الشاعر جملة فيها تعبير صادق وهي(دار الصديق) فيها لطف العبارة وفيها عاطفة صادقة وكأنه يريد ان يقول (أنا قريب منه وهو قريب مني) هذا ما يشجعني على نصحه، وأحس بالفاظ الشاعر صادقة قريبة من النفس فتثير في النفس ما تثير من عواطف وأحاسيس ، فقد خاطب فردا ولكني أقول أراد المجموع. واختم الحديث عن العتاب بأبيات يلخص الشريف العقيلي فيها رأيه في العتاب فيقول:

أذا الصـديق رمـاني جمعتـه بـالعتاب

ولـم أعـرضه منـي الـى أذى الاغتيـاب

فربمـا ثـاب خوفـا مـن سـطوة الاجتنـاب

فـكان مـني صـوابا أرشـاده للـصواب[37]

ولعل فيما قدمنا يدل دلالة بينة على قدرة الشاعر الشريف العقيلي في عتابه ، فقد كان يعرف كيف ينوع معانيه ، والطرائق التي يسلكها في باب العتاب ، واكتفى بشريحة الاصدقاء ، ولم يتملق احد هذا ما جعل عتابه خفيف الظل مقبولا.

الدراسة الفنية :

وبعد هذه الدراسة للشعر الأخوي عند الشريف العقيلي ، يجدر بنا ان نتوقف عند خصائصه الفنية التي تميز بها منها :

اللغة والأسلوب :

اللغة مادة الادب ، يستعملها الشاعر استعمالا خاصا ، وبها ينقل الى الناس خبرة جديدة منفعلة بالحياة ، غير ان اللغة ليست مجرد مادة هامدة كالحجر ، وانما هي ذاتها من ابداع الانسان ، لذلك فهي مشحونه بالتراث الثقافي [38] .ومما لاشك فيه ان يتاثر الشاعر بلغة عصره ، وابراز العناصر الجمالية فيها ، وقد تطورت الحياة الاجتماعية ، فكان لابد ان تتطور لغة الشاعر وان تواكب حياة المجتمع الجديد ، وما دامت اللغة الشعرية لغة خلق وابداع فلابد لها ان تتأثر ، وكان من نتيجة هذا التأثر ، ان لغة الشاعر تخلصت من الغموض والتعقيد ، واصبحت تلائم ذوق العصر ولم تقع تحت التأثير المعجمي ، بل اخذ يعبر عما في نفسه بلغة سهلة بسيطة ، واصبحت الكلمة عنده تشكل نسيجه الشعري ، لان الكلمة تتضمن خصائص جمالية تأنس النفوس بها ، وترتقي باللغة الى مستوى عال من الفن لان فيها من الوجدان والايحاء الشيء الكثير وكما يقول عبد الحميد حسن (نستطيع عن طريق اللغة ان نلمس ونرى ونشعر لا بحواسنا الظاهرة ، بل بعقولنا ومواطن ادراكنا ، فاللغة وان كانت في الظاهر هي الكلمات فهي تنطوي على كثير مما يثير الحواس الظاهرة والباطنة ، فيها الوان شتى من التعبير)[39] والكلمة هي ركن رئيس لاي عمل ادبي (والكلمة تعد من اقوى العوامل التي تتوقف عليها قيمته الجمالية ، والاداء الفني الجميل اساسه الدقة في اختيار الكلمة ووضعهافي بيئتها وامتزاجها مع معناها اذ ليس هو في مجموعها الا طائفة من الكلمات المؤتلفة المعبرة)[40] والشاعر المبدع هو الذي يستطيع ان يخلق للالفاظ عالما من الالفة يخلق من خلالها قطعا شعرية جميلة ويمنحها من روحه وابداعه جمالا يجعلها تلامس العواطف والمشاعر ، مثل قوله:

لنـــــا أخ كـــــل فخـــــر مســـــتجع فـــــي اخائـــــه
مستوحشـــــات المعالـــــي مســـــتأنسات برائـــــه
لـــــو لـــــم يحـــــب لشـــــيء أحببتـــــه لحيائـــــه[41]

وقد وقف النقاد العرب القدامى و منهم أبو هلال العسكري فقال(وليس الشأن في ايراد المعاني لان المعاني يعرفها العربي والعجمي والقروي والبدوي ، وانما هو في جودة اللفظ وصفائه وحسنه وبهائه ونزاهته ونقائه وكثرة طلاوته ، مع صحة السبك والتركيب والخلو من أود النظم والتأليف وليس يطلب من المعنى الا ان يكون صوابا)[42]وقد تحدث حازم القرطاجني عن التناسب بين المعاني وما تحدثه من قيمة جمالية فقال (فالمعاني المتناظرة من احسن ما يقع في الشعر ، فان النفوس تقارن المتماثلات وتشافعها ، والمتشابهات والمتضادات وما جرى مجراها تحريكا وايلاعا بالانفعال الى مقتضى الكلام لان تناصر الحسن في المستحسن المتماثلين والمتشابهين أمكن في النفس موقعا من سنوح ذلك لها في واحد ، وكذلك حال القبح ، وما كان املك للنفس وامكن منها فهو اشد تحريكا لها وكذلك ايضا مثول الحسن ازاء القبيح او القبيح ازاء الحسن مما يزيد غبطة بالواحد تخليا عن الاخر حال الضد بالمثول ازاء ضده فلذلك كان موقع المتقابلات من النفس عجيبا)[43] لقد استطاع الشاعر الشريف العقيلي ان يضفي جمالا على الفاظه ذلك لانه امتلك الخيال والحرية ، والخيال والحرية صنوان لا يفترقان ، وشاعرنا امتلك الحرية لانه لم يتملق احدا من الحكام ولم يطلب عطاء ، فالعمل الادبي كلما امتلك خيالا مع حرية في التعبير امتلك رؤية جديدة وابداعا من خلال رؤية يراها ، لذا نجد الابداع عند شاعرنا من صنع الخيال وقد عبر عن رؤيته للحياة فقال:

يقولون ما الدنيا؟ فقلت: شبيبة وامن وعز دائم وثراء

وعافية زهراء هب نسيمها وعيش رخي نافع وبقاء[44]

ويستعين الشاعر بعدد من الوسائل البلاغية لاجل تحسين اللفظ واكسائه بما يليق به من جمال ، وهذه هي المحسنات البديعية التي تأتي عفو الخاطر بتناسقها وانسجامها وتعاطفها مع بعضها فتداعب الاذن وتدخل الى القلب ، ومن هذه المحسنات البديعية الجناس ، الذي يلون الاسلوب ويضفي عليه رونقا لفظيا يخلق حركة في البناء الشعري ، فمن ذلك قوله :

ولو أتانا كانون بالثلج فيه لغنينا بهاءن الكانون[45]

جانس الشاعر في البيت الاول بين (كانون)والتي تعني شهر كانون و (الكانون)والتي تعني النار . وكذلك نجد الجناس في أبيات اخرى فيقول :

طرائف طريفة التلميع أشهى الى العين من الهجوع

وملح مليحة التجزيع كأنها حدائق الربيع[46]

الشاعر جانس بين الكلمات في البيت الأول (طرائف) و (طريفة) وكذلك جانس بين كلمتي (ملح)و(مليحة) ، هذا الجناس لم يفقده اسلوب السلاسة بل كان سائغا للنفس بعيدا عن

كل البعد عن التعقيد او الغموض في اللفظ والمعنى ، ولم يكن متكلفا او متصنعا. ونجد أيضا طباقا عند الشاعر هو الاخر لم يكن متكلفا بل كان مع الجناس يمنحان الابيات الشعرية موسيقى داخلية وتناغما داخليا وتعبيرا عن حالة نفسية فيقول:

أخ لي صافي الود من كدر الغدر نقي حواشي الخلق من دنس الكبر

يذوق معي حلو الزمان ومره ويسري معي في السهل منه وفي الوعر[47]

الطباق الحاصل بين الكلمات(صافي) و(كدر) و(حلو) و(مره) و(السهل)و(الوعر). ، ثم لم يكتف بالطباق بل جاء بالمترادفات ، واذا لاحظنا الكلمات وجدنا فيها ايضا نوعا من الجناس ، لقد أورد الشاعر كل هذا لبيان عمق الصداقة التي تربطه مع اصدقائه. وكذلك نجد المقابلة عنده كما في قوله:

كن أبدا للصديق محتملا وخذ عليه بالفضل ان جهلا

واحل اذا ما أمره نزق فرب مر اذا حلوت حلا

ولا تؤكل به مناقصة ولاتسلط عليه :لا ، وبلى[48]

هذا الطباق الحاصل في المفردات(حلو ، ومر ، ولا ، وبلى) فيها ذوق وفن ، لان الشاعر احسن استخدام الألفاظ ، لان الألفاظ هي عناصر العمل الادبي.

الموسيقى الشعرية :

يقول عباس محمود العقاد(الفن الكامل هو الشعر الذي توافرت له شروط الوزن والقافية وتقسيمات البحور و الاعاريض)[49] وتعد الموسيقى معبرا للكشف عن الحقيقة بأبعادها المادية والوجدانية والنفسية ، ومتعة جمالية بما فيها من اشباع ورضا لارتباطها بالمضمون لا متعة حسية او جمالية زائلة.[50] والعناية بحسن الجرس ووقع الالفاظ يزيد من موسيقى الشعر، كما يقول الدكتور ابراهيم أنيس (فان العناية بحسن الجرس ، ووقع الالفاظ في الاسماع يزيد من موسيقى الشعر)[51] والشاعر الجيد هوالذي يستخدم الحركة التناغمية التي تعبرعن مشاعر الشاعر واحاسيسه للسامع او للمتلقي ، فالأصوات والكلمات والجمل تنشط مع غيرها فتخلق الشعر ، فكما رأينا الجناس والطباق والمقابلة كل أدى دوره في العملية الشعرية وهذا من احساس الشاعر بقيمة اللفظة لان الشاعر الجيد يعرف قيمة احساسه باللفظة التي يستخدمها وفي موضعها وهذا ما سنجده في التكرار ، لان التكرارهو الاخر سيؤدي دوره ، وبالذات في عملية الايقاع ، كما يتضح في قوله:

قد قلت للقائل :لا تنبسط ... الى صديق لك في حال

اذا صديق لم يبن حرصه ... للناس في خدمة ادلال

فما انتفاعي بصديق اذا ... لم يتكلف حمل أثقالي

خير أصدقاء المرء من ... شاركه في النفس والمال[52]

نجد في هذه الابيات قد كرر الشاعر اكثر من كلمة ومن حرف ، فالكلمة المكررة هي(الصديق)في الابيات الاربعة ، وكذلك الاحرف(القاف ، والصاد ، والسين) هذا التكرار قد أوجد نوعا من الايقاع الجميل وموازنة بين الفكرة والصورة . ومن حرص الشاعر انه كان يختار قوافيه التي تلائم الموقف الذي من اجله نظمت القصيدة لان لها دور مهم في التأثير في نفسية السامع كما في قوله:

لا تسق ماء التجني من تصاحبه ... فأنه كدر من ذاقه شرقا

وكن رقيقا لا تكن ضجرا ... فخير من رافق الانسان من رفقا[53]

ويقول مرة اخرى :

أبالغ في مناصحة الصديق ... وأرشده الى سنن الطريق

وأوثره على نفسي و مالي ... وأغضب في رضاه أخي شقيقي

فأوليه الجميل من التغاضي ... اذا أولى القبيح من العقوق

فخـــل عـــن الصـــداقة لا تردهـــا اذا لـــم تغتفـــر ذنـــب الصـــديق[54]

فبالرغم من ان حرف القاف من الحروف الثقيلة ، استطاع الشاعر ان يخلق منها ترجيعا موسيقيا جميلا ويجعلها مؤثرة في نفس السامع والمتلقي. وذلك لما في مضامينه من رقة وحسن خففا وقع القاف المكسورة في الاذن.

أما من حيث الاوزان والقوافي نجد أن الشاعر استخدم البحور والاوزان التي وردت عند الشعراء الذين سبقوه فقد نظم في الوافر فقال :

لنـــا خـــل عـــن مـــوارده مـــلاء اذا استســـقيته فـــاض العطـــاء

وكذلك نظم بالبسيط فقال :

يـا مـن غـدا بـرداء الحسـن مشـتملا قم نصـطبح فخضـاب الليـل قـد نصـلا

وقد نظم كذلك في السريع فقال:

ومـــن خبـــأت العفـــو منـــه لمـــا يغـــشاه مـــن زلاتـــنا محصـــب

وقال في الخفيف :

كـــن أبـــدا للصديـــق محـــتملا وخـــذ علـــيه بالفـــضل ان جـــهلا

وهكذا نجد ان الشاعر قد استخدم البحور المتعارف عليهامن وافر وبسيط وسريع وطويل وكانت البحور عنده متقاربة من حيث النسبة في مقطعاته وقصائده.

وقد نظم الشاعر قوافيه في الحروف جميعها(الراء ، والهمزة ، والدال ، والقاف والكاف ، واللام ، والنون ، والجيم ، والعين ، والياء ، والباء) أما قوافيه كثرت في حروف الهمزة والقاف واللام الدال والنون.

الصورة الشعرية:

الشاعر الجيد هو الذي يحسن استخدام الالفاظ في خلق صور جديدة مبدعة تؤثر في المتلقي ، فالصورة هي (تجسيم للافكار والخواطر النفسية والمشاهد الطبيعية حسية كانت ام خيالية [55]. والصورة عند الشريف العقيلي هي انعكاس لحياته وبيئته ، وقد استمد صوره من واقعه ، وكان يشرك خياله في خلق تلك الصور لان الابداع اساسه الخيال ، وهو الذي يخلق الصور و يبتكرها (فبقدر نشاط الخيال وايجابياته في التاليف بين عناصر الصورة ، واكتشاف العلاقات المستكنة بين العناصر ترتفع القيمة الفنية للصورة الشعرية و تتضاعف ايحاءاتها)[56] والصورة الشعرية تتضامن مع العاطفة والخيال لتحقيق غايتها في نقل التجربة وكما يقول كولردج(انما تصبح الصور معيارا للعبقرية الاصلية حين تشكلها عاطفة سائدة او مجموعة من

الافكار والصور المترابطة اثارتها عاطفة سائدة ، اوحينما يضفي عليها الشاعر من روحه حياة انسانية وفكرية)[57] .

صورة الصديق مبثوثة في شعر الشاعر ، وقد رصد لنا الشاعر تلك الصورة ، وقدمها بما يليق بها كما في قوله:

ياموقظ العتب الذي هو راقد	حتام توقد منه ما هو خامد
لوكنت تعدل في الحكومة لم تكن	تقضي علي وما لخصمي شاهد
ساعدت اعدائي فقد شلت يدي	هل تبطش اليد أو يعين الساعد
وتركت وجهي مسجدا فمعفر	في قبلتيه من الدموع وساجد
فوحق رأس اخائنا قسما به	ان كان مما قيل حرف واحد
أتشك بالذهب الذي هو خالص	أني وانت الصيرفي الناقد؟
ياأيها الولد المخوف لا تخف	ان كنت توقن أنني لك والد
أنت الذي صيرت سمعك مبركا	حتى اناخ به العذول الحاسد
وسللت من اسياف سبك مرهفا	وفمي لماضي الرد عنه غامد
وسلبت جيد الود حلى سلامنا	فغدا وليس عليه منك قلائد
فارجع عن الهجر الذي لمصيفه	حر فظل ربيع وصلي بارد
واربط على يدك اللقاء عشية	فأنا على خيل الجريدة وارد [58]

رسم الشاعر صورة انسانية رائعة لحالته النفسية ، تلك الصورة المبتدئة بصرخة نابعة من القلب المكلوم والمتمثلة بحرف النداء (الياء)هذا الحرف الذي له قيمة موسيقية في بناء القصيدة وعلى نغمة القائها ، لانه حرف تنبيه يصلح لكل مناسبة ، والشاعر يتفاعل مع الحدث فيحاول ان يضخم الحدث من خلال اسم الفعاعل (موقظ) وكذلك الفعل(توقد) ، ولم يكتف بهذا بل عمد الى تشبيه فيه من الخيال والابداع عندما شبه وجهه بالمسجد وهو معفر بماذا ؟! بالتراب والدموع ، انها الفاظ عبرت بشكل جلي عن مكنونات الصورة ، لان لفظتي التراب والدموع قد عبرتا عن حالة الحزن ولون الوجه المعفر بالتراب ، والتشبيه فيه قد كون صورة معبرة عن صدق عاطفة الشاعر ، لان التشبيه الذي اعتمده الشاعر كان تشبيها صادقا ، ويستمر الشاعر بعرض ما حل به ، ويخاطب ، وكأنه يخاطب أبنه كما في البيت (السابع) ويصور ما فعله الولد من سب اسكته وبات كالسيف في غمده ثم يطلب منه العودة الى رشده من خلال الفعل (ارجع) ، وقد استطاع الشاعر مخاطبة العواطف وذلك لان قوة الصورة الشعرية تكمن في اثارة عواطفنا واستجابتنا

للعاطفة الشعرية . ونجد صورا اخرى للشاعر وسنختار منها قوله في دعوة صديق له على كأس خمرة :

قـم يـا صـديقي نصـطبح مشـمولة يسـعى بهـا سـاق كلعبـة عـاج

فـالروض مـن أنهـاره وبهـاره فـي المصـمت الفضـي والـديباج

تلـقى رعيتنـا ملـوك غصـونه هـذا بأكليـل وذاك بتـاج[59]

تبقى الصورة الشعرية قيمة فنية وعنصرا مهما في القصيدة الشعرية ، ويبقى الخيال هو(المملكة التي تبث الصور الشعرية)[60] والصورة التي اراد ان يرسمها الشاعر(دعوة الصديق) رسمها في اجمل فصل الا وهو فصل الربيع لابراز جمال الربيع وليرسم دعوة للصديق ، دعوة تليق به من خلال حشد صورة الطبيعة من روض وأنهار وديباج واكليل تاج، كل هذا الحشد من الصور من اجل ابراز صورة واحدة الا وهي صورة دعوة الصديق بكل حسنها وروعتها ، لقد كانت البيئة التي يعيش بها مصدرا مهما للصور لشعرية ، وكان لها الفضل في رفد الشاعر بالاخيلة والصور والتشبيهات ، كما يتضح في الابيات الاتية التي تم اختيارها من بين ابيات القصيدة التي يستدعي فيها صديقا الى مأدبة غذاء ، والتي يبلغ عدد ابياتها (24) . بيتا وكما يأتي:

لـك عنـدي مينـا مـن الهليـون* حولـه عسـجد مـن الطـردين *

وفـراخ منهـا المصـوص*ومنها مـا عـدلنا بـه الـى التطجـين*

ولنـا مجمـع تـرى مـنه روضـا أبـيض الجـبن اسـود الزيتـون

ويقول:

لـو أتانـا كانـون بالثلـج فيـه لغنينـا بهـا عـن الكـانون

ومـروج غـر وزهـر أنيـق ونسيـم رطـب ووبـل هتـون

وتمتـع مـن النـدى بـلال تتـلالا فـي فـضة اليـاسمين

وأقـاح ترنـو الـى جلنـار وخـزامى تدنـو الـى نسـرين

وعيـون قـد أحدقـت بخـدود وخـدود قـد احدقـت بعيـون [61]

رسم الشاعر صورة جميلة رائعة عن التطور الحضاري الذي وصلت اليه الحضارة العربية الاسلامية ، لان التفنن في عمل الاكل يعد تطورا حضاريا ، وقد قدم الاكل بذوق جميل وجعله جزءا من الطبيعة والطبيعة جزءا منه ، لان من امتلك الذوق امتلك الحضارة ومن امتلك

الحضارة امتلك الذوق ، ثم وصفه للطبيعة ، فلفظة كانون تعامل معها ففي العجز تعني شهر كانون وفي الثانية تعني النار ، وبهذا قد تعامل مع اللفظة على اساس كم شعوري لا تعرف المعنى الواحد الجامد بل هي شحنة من المشاعر والانفعالات والاحاسيس وجعل منها موصلا جيدا بين قلب الشاعر وقلب السامع او المتلقي. أي قدرة تلك التي مكنت الشريف العقيلي من صنع هذه الصور ؟!وكيف تمكن من هذا الوصف الرائع والتجسيد الدقيق واي الهام هذا الذي اتاح له رسم تلك المشاعر ؟!عنصر الخيال والحرية ، فالعمل الادبي كلما امتلك خيالا مع حرية في التعبير امتلك رؤية جديدة وابداعا من خلال رؤية هو يراها.. لذا نجد الابداع الرائع من امتلك خيالا تنهض عنده حاسة الذوق وكما يقول ديفيد نتيش(تنهض حاسة الذوق بدور بارز في عملية الابداع الشعري ، فما كان الشعور دقيقا عميقا الا كان الخيال فياضا قويا[62]

وبعد هذا اقول ان الشاعر يعيش في خيال جميل ليعود لنا بهذه القصائد والمقطعات التي يجيش فيها انفعاله فيكسب تعبيره قوة شاعرية نافذة ناجحة ونقل ذلك الشعور الى المتلقي، وكذلك نجد شعره مفعما بالعاطفة ، وقد استطاع الشاعر ان يعبر عن عاطفته بشكل هادئ ومؤثر ، ونجد فيها الاصالة ، لان الاصالة والصدق هما اساس العل الادبي.

الخاتمة :

بعد هذه الدراسة للشعر الاخوي عند الشاعر الشريف العقيلي توصل الباحث الى النتائج الاتية وهي :

لعل الجديد في شعر الشريف العقيلي هو ذلك التحليل الدقيق لكل خلجة من خوالج الاحساس والتشريح العميق للحياة التي عاشها وصدورها في شعر حافل بالتجارب الشعورية ، وهذا الاثر لون احساس الشاعر وبرزه في صور متعددة ومختلطة بمشاهد الطبيعة ، وكذلك الذي يقرأ شعر الشاعر يجد أنه كان يختار الالفاظ المناسبة المرنة السهلة التي ليس تقعر وهي قريبة في تعبيرها من نفسه ، ووقوعها موقعها الخاص بالشعر ، وشعره كان بين المقطعات والقصائد، وانه شاعر التأملات ومن خلال تلك التأملات استطاع ان يعبر عما يدور في نفسه، والمزاوجة بين التأملات النفسية والوجدانية والعاطفية والطبيعة وقد شجعه على ذلك ثقافته والعصر الذي عاش فيه. والشاعر يعيش بكل وجدانه مع اصدقائه وتأخذه نشوة السعادة عندما يقدم لاصحابه كل ما يحبون ويشتهون ، وينظر الى الصديق نظرة عمادها الاحساس والعاطفة التي تصل الى جوهر الانسان ، فكان الشاعر لا يصور نفسه فقط ولكن يصور معها نفوس اصدقائه ، وشعره في العتاب لاعتاب على الدهر ولاشكوى من خليفة او حاكم بل عتاب محب لاصدقائه الذين ينزلهم منزلة الاخوان من نفسه ، لذا قدم عتابه بأجمل الالفاظ حتى لايجعل عرى المودة تنفصل ، وكان يستخدم في العتاب لغة مكثفة لانها القادرة على استيعاب فن العتاب وقد شكل العتاب حيزا لاباس به من ديوانه ، ونلحظ في شعره شيئا جميلا وهو انه كان يرصد الطبيعة من خلال ذاته أو ذاته من خلال الطبيعة فيعكسها على اصدقائه . اذا كانت اخويات شعراء بني حمدان يمكن ان تعد من حيث كثرتها وموضوعاتها مدرسة خلقية[63]فان شعر الشاعر يعد هو الاخر مدرسة في الشعر الاخوي.

المصادر :

1. احياء علوم الدين ،الغزالي ، أبو محمد حامد ، دار الفكر بيروت مصور عن طبعة لجنة الثقافة الاسلامية ط1 1972
2. الاحوال الفنية للادب .عبد الحميد حسن ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة 1949م
3. بناء القصيدة العربية ، عشري زايد ، مكتبة دار العلوم 1979م
4. الخريدة قسم مصر ، الدكتور شوقي ضيف 1951م
5. خطط المقريزي ، دار صادر بيروت .
6. ديوان الشريف العقيلي تحقيق الدكتور زكي المحاسني ، دار احياء الكتب ،القاهرة
7. الشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني ، تأليف الدكتور سعود محمود عبدالجبار ، مؤسسة الرسالة .
8. الصورة الشعرية .تاليف سي دي لويس .ترجمة الدكتور احمد نصيف الجنابي ومالك ميري وسلمان حسن ابراهيم .الجمهورية العراقية دار الرشيد 1982
9. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي .الدكتور جابر عصفور ، دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة 1974
10. العمدة لابن رشيق القيرواني تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد المكتبة التجارية القاهرة 1353هـ1934م
11. فوات الوفيات محمد بن شاكربن أحمد الكتبي . تحقيق الدكتور احسان عباس دار الثقافة
12. كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم .القاهرة دار احياءالكتب العربية 1952
13. كتاب الطبيخ لمحمد بن الحسن البغدادي طبعة /الموصل
14. كولردج ، محمد مصطفى بدوي القاهرة دار المعارف 1958
15. اللغة الشاعرة ، عباس محمود العقاد ، المكتبة العصرية بيروت ، صيدا
16. معايير الحكم الجمالي في النقد الادبي ، الدكتور منصور عبدالرحمن ، دار المعارف القاهرة1981
17. المغرب في حلي المغرب لابن سعيد نشره الدكتور شوقي ضيف والدكتورة سعيدة اسماعيل ، مطبعة دار صادر بيروت ج2

18. مناهج النقد الادبي بين النظرية والتطبيق ، ديفيدنتيش ، ترجمة محمد يوسف نجم واحسان عباس ، دار صادر بيروت 1967
19. موسيقى الشعر الدكتور ابراهيم انيس
20. النثر الفني واثر الجاحظ فيه مصر طبعة لجنة البيان العربي 1969ط2
21. نظرية الادب رينيه وبلك واوستن وارين ترجمة محيي الدين صبحي
22. الوساطة بين المتنبي وخصومه القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني تحقيق وشرح محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي البجاوي ط3 1951
23. يتيمة الدهرفي محاسن اهل العصر . أبو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ط2مطبعة السعادة مصر . 1956

الهوامش:

(*) الشاعر من الشعراء المعروفين في القرن الرابع الخامس الهجري واسمه كما ورد في المراجع هو :الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب وكنيته المعروفة هي أبو الحسن . وقد ذكره المقريزي فقال :هو أبو الشريف علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن حيدرة العقيلي ، وقد عاش في زمن الخليفة المتنصر بالله، وقد ذكره الكتبي فقال: هو علي بن الحسن بن حيدرة بن محمد بن عبدالله بن محمد العقيلي ينتهي نسبه الى عقيل بن أبي طالب وله أرجوزة ناقض بها ابن المعتز التي ذم بها الصبوح ومدح الغبوق ، وقد ذكره صاحب الخريدة وصاحب حلي الغرب. وذكره صاحب اليتيمة ضمن الشعراء الذين تغنوا بالازهارفي القرن الرابع الهجري. (انظر :خطط المقريزي دار صادر بيروت ج2/163.164 ، وانظر فوات الوفيات /محمد شاكر الكتبي تحقيق الدكتور عباس احسان دار الثقافة ج3/18 ، وانظر الخريدة قسم مصر الدكتور شوقي ضيف ج2/62 ، وانظر الغرب في حلي المغرب لابن سعيد نشره شوقي ضيف والدكتورة سعيدة اسماعيل ، مطبعة كلية كلية الاداب القاهرة 1953ص205 ، وانظر يتيمة الدهر للثعالبي 1956ج1/416

(1) (ديوان الشريف العقيلي تحقيق الدكتور زكي المحاسني دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ص10)

(2) المغرب في حلي المغرب ص205

(3) خطط المقرزي ، ج2/163.164

(4) الديوان ص 135

(5) (المغرب في حلي المغرب) ص249

(6) (الديوان ص38)

(7) سورة(الحجرات) أية(13).

(8) رسائل الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون . مكتبة الخانجي القاهرة 1964ج1/117

(9) الديوان(33.34)

(10) الديوان ص34

(11) (الديوان ص122)

(12) العمدة لابن رشيق القيروان – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية القاهرة 1353هـ1934 ج/211

(13) الوساطة بين المتنبي وخصومه القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني . تحقيق وشرح محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي ط3 . 1951 ص2

(14) الديوان ص145

(15) الديوان ص221.22

(16) الديوان ص150

(17) الديوان ص 151

(18) الديوان ص249

(19) ص275.274

(20) الديوان ص95

(21) الديوان ص46

(*) طباهجة : طعام من بيض وبصل ولحم وبهار * المضيرة : مريقة لحم تطبخ باللبن الضير وهو حامض . انظر كتاب الطبيخ لمحمد بن الحسن البغدادي طبعة الموصل ص14 ، 23

(22) الديوان ص59.58

(*) الحوفية : نوع من الطير . *التبالة:ضرب من الاكل ، وهو خليط من الافايوية*جوذابة :ضرب من الطعام يتخذ من لباب الخبز ويخلط باللبن والسكر واللوز *طرذين :ضرب من الطعام *السنبوسق :فطائر من الخبز *الطارمة :بيت من خشب ايوان . البغدادي ص82 ، 45 ، 70 ، 64 ، 58 ، 60

(23) الديوان ص221-223

(24) الديوان ص126-127

(*) الفيق:طائر مائي طويل العنق*الطرذين:نوع من الطعام*البرازديق: أرغفة رقائق عليها سمسم . انظر البغدادي ص25 ، 50 ، 385

(25) الديوان ص200-201

(26) الديوان ص147

(27) الديوان ص147

(28) البيان والتبيين ، للجاحظ تحقيق وشرح عبدالسلام هارون ط3 القاهرة ، د.ت.ج1/ 67 .

(29) الديوان ص42

(30) الديوان(ص36.35)

(31) احياء علوم الدين /الغزالي ، أبو محمد حامد /دار الفكر العربي ، مصور عن طبعة لجنة الثقافة الاسلامية ط1/1972ج6/247

(32) الديوان ص36.35

(33) الديوان ص275.274

(34) الديوان ص280

(35) الديوان ص99

(36) الديوان ص73

(37) الديوان ص60

(38) نظرية الادب :ينيه وبلك ، واوستن وارين ، ترجمة محيي الدين صبحي ص310 38-

(39) الأحوال الفنية للادب عبد الحميد حسن مكتبة الانجلو المصرية القاهرة 1949ص59

(40) النثر الفني واثر الجاحظ فيه.ط2 ، مصر طبعة لجنة البيان العربي 1969م .ص216

(41) الديوان ص44

(42) كتاب الصناعتيين . أبو هلال العسكري تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم.القاهرة دار إحياء الكتب العربية 1952ص57.58

(43) منهاج البلغاء وسراج الادباء القرطاجني حازم بن محمد بن حسن بن حازم .تحقيف محمد الحبيب بن خوجة.تونس 1966ص44

(44) الديوان 38ص

(45) الديوان ص118

(46) الديوان ص229

(47) الديوان ص145

(48) الديوان ص235

(50) اللغة الشاعرة ، عباس محمود العقاد ، المكتبة العصرية ، بيروت صيدا ص18

(51) معايير الحكم الجمالي في النقد الادبي ، الدكتور منصور عبدالرحمن ، دار المعارف القاهرة 1981 . ص299

(52) موسيقى الشعر . الدكتور ابراهيم أنيس ص39

(53) الديوان ص249

(54) الديوان ص225

(55) الديوان ص225

(56) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي .الدكتور جابر عصفور ، دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ط1.1974ص19.

(57) بناء القصيدة العربية ، علي عشري زايد مكتبة دار العلوم 1979ص79 .

(58) كولردج ، محمد مصطفى بدوي القاهرة دارالمعارف 1958ص168

(60) الديوان ص106.107

(61) الديوان ص95

(62) الصـورة الشـعرية .تـأليف سـي دي لويس.ترجمـة د احمـد نصـيف الجنـابي ومالـك ميـري وسلمان حسن ابراهيم .الجمهورية العراقية ، دار الرشيد 1982ص73

(63) الديوان ص277.278

(64) مناهج النقد الادبي بين النظرية والتطبيق ، ديفيد نتيش ، ترجمة محمد يوسف نجم واحسان عباس ، دار صادر بيروت 1967ص172

(65) الشـعر فـي رحـاب سـيف الدولـة الحمـداني ، تـايف الـدكتور سـعود محمـود عبـدالجبار ، مؤسسة الرسالة ص284